الكتاب الثالث

مختصر
السيرة النبوية

(عيون الأثر في فنون المغازي
والشمائل والسير)

لابن سيد الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول كاتب هذه الجملة عبيد الله تعالىٰ محمد بن سعيد بن محمد المرغتي السوسي رحمه الله وعفا عنه آمين:

قد اختصرت من كلام الإمام اليعمري رحمه الله ورضي عنه ما يجب علىٰ المكلف معرفته من سيرة نبينا محمد ﷺ كما نص عليه العلماء كالإمام ابن العربي وغيره رحمهم الله لمن طلب مني ذلك، فبدأت بنسبه الشريف، فقلت مستعينًا بالله ﷻ:

نَسَبه ﷺ

هو **محمد بن عبد الله بن عبد المطلب** ـ اسمه: شيبة ـ **ابن هاشم** ـ اسمه: عمر ـ **ابن عبد مناف** ـ اسمه: المغيرة ـ **ابن قُصِي** ـ اسمه: زيد ـ **ابن كِلاب** ـ اسمه: حكيم ـ **ابن مرة بن كعب بن لُؤَي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَد بن عدنان**.

هذا هو المتفق عليه من نسبه عليه السلام، ولذلك قال: «**لا ترفعوني فوق عدنان**».

وأُمُّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرَّة المذكورين.

لادته ونشأته، وذكر شيء من أخباره قبل بعثته

ولد يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل في شهر أبريل.

توفي أبوه وتركه في بطن أمه، أرضعته حَليمة بنت أبي ذؤيب السعدية.

وتوفِّيت أمُّه وهو ابن أربع سنين، ورباه جده عبد المطلب.

فلما بلغ ثمانية أعوام وشهرين توفي جَدُّه فتولاه عمُّه أبو طالب.

ولما بلغ اثني عشر عامًا سافر به عمه إلىٰ الشام، فرءاه في الطريق راهب اسمه: (بَحِيرىٰ)، فأخذ بيده فقال: **(هذا سيد العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين، نعرف صفته في كتابنا، ورأيت الأحجار والأشجار تسجد له، رُدُّوه لئلا تقتله يهود بالشام، فإنهم أعداؤه)**.

وسافر إلىٰ الشام مرة أخرىٰ مع مَيسَرةَ غُلام خديجة بنت خُويلد في تجارة لها قبل أن يتزوجها، فرَغبت فيه فتزوجها وهو ابن خمسة وعشرين عامًا.

ولما بلغ ثلاثين عامًا هَدَمَت قريشٌ الكعبةَ ليُجَرِّدوها، فتحازبوا علىٰ الحجر الأسود، كل حزب يريدون أن يتولوا وضعه في موضعه، فوضعه ﷺ بيده بعد أن أمرهم أن يرفعوه في كساء؛ يأخذ كُل حزب منهم بأحد أطرافه، فرضوا بذلك واصطَلَحوا.

ذكر مَبْعَثِه، وشيء من أخباره إلىٰ أن توفي

ولما بلغ أربعين عاما بعثه الله بشيرًا ونذيرًا، فأتاه جبريل عليه السلام بالرسالة وهو في غار حراء فقال له: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وهي أول ما أنزل عليه يوم الاثنين، الثامن من ربيع الأول، وقيل غيره، فآمن به مَن آمن، وكفر به مَن كفر.

فأول مَن آمن به من النساء خديجة، ومن الصبيان علي بن أبي طالب، ومن الرجال أبو بكر الصديق، ومن الموالي زيد بن حارثة رضي الله عنهم.

وحَصَرَه عليه السلام أهلُ مكة في الشعب ثلاثة أعوام أو أقل، فخرج منه هو وأهل بيته، وعمره تسعة وأربعون عامًا.

وفي عام خمسين من عمره مات عمُّه أبو طالب، وماتت زوجته خديجة رضي الله عنها بعد عمِّه بثلاثة أيام.

فلمَّا بلغ أَحَدًا وخمسين عامًا وتسعة أشهر أُسري به بين زمزم والمقام إلىٰ بيت المقدس، وعُرج به علىٰ البُراق إلىٰ السماء، وفُرِضت الصلوات الخمس.

ولما بلغ ثلاثة وخمسين عامًا هاجر من مكة للمدينة في الليلة التي اتَّفق أهل مكة علىٰ قتله، فعصَمَهُ الله منهم، ورفيقُهُ أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فاختَفَيا في الغار ثلاث ليال.

فدخل المدينة يوم الاثنين فأقام بها عشر سنين.

وتوفي ﷺ يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول في وقت الضحىٰ، في شهر فبراير، وعمره ثلاثة وستون عام.

ودُفِنَ ليلة الأربعاء، في بيت زوجته، أُمِّنا عائشة ﵂، وفيه توفي بعد مرضه أربعة عشر يومًا.

وفي بعض هذه التواريخ خلاف لم نذكره.

وكانت غزواته ﷺ سبعًا وعشرين غزوة، وقع القتال في تسع منها،

وأما بعوثه والسرايا خمسين، وحج قبل فرض الحج مرتين، وبعد الفرض مرة، وهي حجة الوداع، واعتمر أربع مرات كلها في ذي القعدة صلوات الله وسلامته عليه.

ذكر بعض صفاته ﷺ

كان رَبعةً؛ ليس بالطويل، ولا بالقصير، بعيد ما بين المنكبين، أبيضَ اللون، مُشْربًا بحُمرة، يبلغ شعره شَحمة أذنيه، وحين شابَ لم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرةً.

وكان يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر.

حسن الخَلق والخُلُق، معتدلهما، حلو المنطق، في صوته صحلٌ، جهير الصوت، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مُفْلَج الأسنان، واسع الجبين، أزج الحواجب في غير قرن، أقنا العِرنين.

أشكل العينين، في بياضهما حمرة، شتن الكفين، سبط البنان، مسيح القدمين، سبط الشعر فيه تكسر، حَسَنُ القد، سريع الخطو، أشعر الذراعين، بين نحره وسرته شعر يجري كالخيط، سواء البطن والصدر، متماسك البدن، عليه الوقار والبهاء، يقول واصفه: **(لم أر قبله ولا بعده مثله)**.

خاتم النبوة بين كتفيه، وهي: مثل زر الحجلة، وبَيْضِ الحمام، عليها شعرات صغار، يميل إلىٰ أسفل نغض كتفه الأيسر.

ذكر بعض أسمائه ﷺ

قال ﷺ: **(أنا محمدٌ، وأنا أحمد، وأنا الماحي؛ الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر؛ الذي يحشر الناس، وأنا العاقب؛ فلا نبيَّ بعدي، وأنا المقفي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة)**.

وفي القرآن من أسمائه كثير.

ذكر بعض أخلاقه ﷺ

كان كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه، ويرضىٰ لرضاه»، ولا ينتقم لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله؛ فينتقم لله، وإذا غضب لا يقوم لغضبه أحد.

وكان أشجع الناس، وأسخاهم، وأجودهم؛ ما سُئِلَ شيئًا فقال: (لا)، ولا يبيتُ في بيته دينار، ولا درهم، وأصدق الناس لهجة، وأوفاهم بِذِمَّةٍ، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، وأحلم الناس، وأشدهم حياء، وأكثر الناس تواضعا، وأرحم الناس، وأعف الناس.

وأشدهم إكرامًا لأصحابه، فيبدأ من لقيه بالسلام، يتفقد أصحابه، ويسأل عنهم، ويعود مريضهم، ويشهد جنازتهم، ويدعو لهم، ويخرج لبساتينهم، ويأكل ضيافتهم، ويقبل الهدية، ولو كانت كُراع شاة محروقة، ويقبل المعذرة، ولا يترفع علىٰ عبيده في مأكل، ولا ملبس.

قال أنس بن مالك ﷺ: (خدمته عشر سنين فما قال لي (أفًّا) قط، ولا: (لِمَ فعلت؟) أو (لِمَ لَمْ تفعل).

ويعلف ناقته ويعقلها، ويركب الحمار، ويردف عليه، ويجلس حيث انتهىٰ به المجلس، ولا يوطن الأماكن، ولا يقابل أحدًا بما يكره.

ويكرم ضيفه، ويحفظ جاره، فإذا رُفِعَ الطعام من بين يديه قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا، وسقانا، وجعلنا مسلمين**».

إلىٰ غير ذلك مما لا يحصىٰ من الأخلاق الحميدة ﷺ.

ذكر أزواجه ﷺ

أولهم خديجة بنت خويلد تزوجها ثيبا بمكة، وهي أم أولاده كلهم إلا إبراهيم؛ فهو ابن مارية القبطية، أهداها له المقوقس صاحب مصر سريَّة ﷺ.

ثم سودة بنت زمعة بن قيس ﷺ، وكبرت عنده فوهبت يومها لعائشة ﷺ.

ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق ﷺ، تزوجها بمكة صغيرة، وبنىٰ بها بالمدينة، ولم يتزوج بكرًا غيرها.

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ.

ثم أم حبيبة؛ رملة بنت أبي سفيان، تزوجها وهي في بلاد الحبشة، وجلبها للمدينة ﷺ.

ثم أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة ﷺ.

ثم زينب بنت جحش؛ وهي ابنة عمته؛ أميمة بنت عبد المطلب رضي الله عنها.

ثم جويرية بنت الحارث بن عامر رضي الله عنها.

ثم صفية بنت حيي بن أخطب النضرية، من ولد نبي الله هارون أخي موسىٰ علىٰ نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

ثم ميمونة بنت الحارث بن حزن، خالة ابن عباس، وخالد بن الوليد رضي الله عنهم، وهذه آخر ما تزوج من النساء.

أما خديجة فتوفيت في حياته بمكة، ولم يتزوج قط عليها حتىٰ ماتت، وأما التسع التي بعدها فهن اللواتي مات عنهن عليه الصلاة والسلام.

وأولهن لحوقاً به زينب بنت جحش، وآخرهن هند، وقيل ميمونة.

وتزوج زينب بنت خزيمة أم المساكين فبقيت عنده نحو شهرين فماتت في حياته عليه الصلاة والسلام.

وكان صداق نسائه كلهن خمسمائة درهم إلا أم حبيبة فأصدقها عنه النجاشي أربعمائة دينار، وصفية أصدقها نفسها لأنها سُبِيَت.

ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم

القاسم، وبه يُكنىٰ.

وعبد الله ويسمىٰ: الطيب، والطاهر، وقيل: الطيب ولد آخر.

وزينب ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وإبراهيم.

وماتوا كلهم في حياته إلا فاطمة ماتت بعده بستة أشهر، وزَوَّجَها علي بن أبي طالب، ولدت له الحسن والحسين فمنهما جميع الشرفاء رضي الله عنهم.

وأما رقية وأم كلثوم فماتتا عند عثمان رضي الله عنه، واحدة بعد واحدة، ولذلك سمي ذا النورين.

ولفاطمة أيضا مع علي ثلاث بنات ماتت واحدة قبل البلوغ، وعاش اثنان، وكان لهما أولاد.

ذكر أعمامه، وعماته ﷺ

الحارث، وقثم، وحمزة، والعباس، وأبو طالب؛ واسمه عبد مناف، وأبو لهب؛ واسمه عبد العزىٰ، وعبد الكعبة، وحجل اسمه المغيرة، وضرار، والغيداق.

وصفية، وعاتكة، وأروىٰ، وأميمة، وبرة، وأم حكيم وهي البيضاء.

أسلم منهم حمزة، والعباس، وصفية.

أما حمزة فاستشهد في أحد ولم يخلف ولدًا.

وأما العباس فمات بعد النبي ﷺ، وخلف أولادًا منهم ابن عباس حبر القرآن، ومن ذرية العباس كانت ملوك بني العباس كلهم.

أما ملوك بني أمية فهم من ذرية أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وعبد شمس أخو هاشم بن عبد مناف.

وأما صفية فهي أم الزبير بن العوام.

ذكر مواليه ﷺ

ومن مواليه: زيد بن حارثة وابنه أسامة، وأبو كبشة سليم، وأَنسة، وشقران

ورثه من أبيه واسمه صالح، ورباح، وأبو رافع، وأبو مويهبة، وكركرة، وأبو ضميرة، وسفينة، وأبو هند، وكلهم أعتقهم، وآخرون كثيرون.

ومن النساء: بركة حاضنته، وأم رافع، ومارية أم إبراهيم، وريحانة، وخضرة، ورضوىٰ، وسلمىٰ.

خَدَمُه ﷺ

وخدمه من الأحرار: أنس بن مالك، وهند وأسماء ابنا حارثة، وربيعة بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وعتبة بن عامر، وبلال، وسعد، وأبو ذر الغفاري، وغيرهم رضي الله عنهم.

حراسه ﷺ

وحُرَّاسُه: سعد بن معاذ، وذكوان بن عبد قيس، ومحمد بن مَسْلَمة، والزبير بن العوام؛ ابن عمته صفية، وعباد بن بشر، وسعد بن أبي وقاص، وأبو أيوب، وبلال رضي الله عنهم.

ولما نزل عليه قوله الله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ترك الحرس.

رسله إلىٰ الملوك

وأما رُسُلُه إلىٰ الملوك: فعمرو بن أمية الضمري، ودحية بن خليفة الكلبي، وعبد الله بن حذيفة السَّهمي، وحاطب بن أبي بلتعة، وعمرو بن العاص، وسليط بن عمرو العامري، وشجاع ابن وهب الأسدي، والمهاجر بن أبي أمية المخزومي، والعلاء بن الحضرمي، وأبو موسىٰ الأشعري، ومعاذ بن جبل.

كُتَّابه ﷺ

وأما كتابه: فمنهم الخلفاء الأربعة، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن الأرقم، وأُبَيّ بن كعب، وثابت ابن قيس، وخالد بن سعيد، وحنظلة بن الربيع، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن شرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم.

من يضرب الأعناق بين يديه ﷺ

وأما من يضرب الأعناق بين يديه ﷺ فعلي بن أبي طالب، والزبير، ومحمد بن مسلمة، وعاصم بن أبي الأفلح، والمقداد بن الأسود رضي الله عنهم.

النجباء من أصحابه ﷺ

وأما النجباء من أصحابه فالخلفاء الأربعة، وحمزة، وجعفر، وأبو ذر، وسلمان، وحذيفة، وابن مسعود، وعمار، وبلال رضي الله عنهم.

من شهد لهم ﷺ بالجنة

وأما الذين شهد لهم بالجنة: فالخلفاء الأربعة، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم.

ذكر دوابه ﷺ

أما الخيل: فمنها السَّكْب، والمُرْتَجَز، ولَزَّاز، واللُّخَيف، والظَّرِب، والوَرْد، والضَّريس، وملاوح، وسُبْحة.

وأما البغال: دُلْدُل؛ وهي أول بغلة ركبت في الإسلام، وفِضَّة، وأُيلِيَّة.

وأما الحمير: فكان له حمار يقال له: يَعفور، واسمه: يزيد بن شهاب.

وأما النَّعم: فليس له شيء من البقر.

وأما الإبل: فله عشرون لِقْحَة بالغابة، وعنده مهرية، وله ناقته التي تسمىٰ القصواء، وهي التي هاجر عليها، وكان إذا نزل عليه الوحي لا يحمله إلا القصواء، وله العضباء، والجدعاء، وكان له مائة من الغنم، وكانت له شاة يختص بشرب لبنها تسمىٰ غيثة.

وكان له ديك أبيض.

ذكر سلاحه ﷺ

له تسعة أسياف، ذو الفِقار، والقَلَعي، والبَتَّار، والحَتْف، والمِخْذَم، والرَّسوب، والعَضْب، والقضيب؛ وهو أول سيف تقلد به، وله سيف آخر ورثه من أبيه.

وله من الرماح أربعة، يسمىٰ واحد منها المثني.

وله عَنَزَة تُركز بين يديه إذا صلىٰ في غير المسجد في السفر والعيدين.

وله مِحجن قدر الذراع، وهي عصا معوجة الرأس.

وله مِخْصَرة تسمىٰ العرجون وهي عصا مستقيمة.

وله قضيب يسمىٰ المَمْشُوق.

وله من القِسيِّ أربعة، وجعبة، وترسٌ عليه تمثال عقاب أُهدي إليه فوضع يديه علىٰ ذلك التمثال فذهب.

قال أنس رضي الله عنه: (كان نعل سيف رسول الله ﷺ فضة، وقبيعته فضة، وما بين ذلك حِلَق فضة).

وكان له درعان: أحدهما السُّغْدِيَّة، والأخرىٰ فضة، ودرع يسمىٰ ذات الفضول.

ويقال: كانت عنده درع داود عليه السلام التي لبسها حين قاتل جالوت، وكان له مغفر يقال: السبوغ، ومِنْطَقة من أديم مبشور فيها ثلاث حلق فضة، والإبزيم فضة، والطَّرف فضة، وكان له لواء أبيض.

ذكر أثوابه عليه الصلاة والسلام وأثاثه

ترك ﷺ يوم توفي ثوبي حبرة، وإزارًا عمانيًا وثوبين صُحاريين، وقميصًا صحاريًا، وآخر سَحوليًا، وجُبَّة يمانية، وخميصة، وكساء أبيض، وقلانيس صغارًا لاطية، ثلاثًا أو أربعًا، وملحفة مُوَرَّسة، وكانت له ربعة فيها مرآة ومشط، ومُكحُلة، ومِقراظ، وسواك، وكان له فراش مِن أدم حشوه ليف، وقدح مُضَبَّب بفضة في ثلاثة مواضع، وقدح آخر، وتَور من حجارة، ومِخضَب يعمل فيه الحناء والكتم، ويوضع علىٰ رأسه إذا أحس فيه بحرارة، وقدح من زجاج، ومغسل من صُفْر، وقصعة، وصاعٌ يخرج به زكاة الفطر، ومُدٌّ، وسرير، وقَطيفة، وخاتم فضة نقشه محمد رسول الله ﷺ علىٰ هذه الصفة:، وقيل: إنه كان ملويًا بفضة، وأكثر لبسه له في خنصر يمينه، وأهدي له خفان ساذجان فلبسهما، وله كساء أسود، وعمامة سوداء يقال له السحاب، فوهبها عليًّا، فربما يقول إذا رأىٰ عليا مقبلا بها: «**أتاكم عليٌّ في السحاب**»، وله ثوبان للجبة، ومنديل يمسح به وجهه إذا توضأ.

ذكر شيء من معجزاته ﷺ

منها القرآن وهو أعظمها، وشق صدره، والإسراء، وانشقاق القمر، ورمي يوم حنين قبضة من تراب في وجوه الأعداء فهزمهم الله، ونسج العنكبوت علىٰ فم الغار الذي اختفىٰ فيه هو وصاحبه أبو بكر، ومعشعش الحمام عليه، ومسح ضرع شاة حائل فدرَّت وهي لم ينز عليها الفحل قط، ونبع الماء مِن بين أصابعه، والبركة في الطعام الذي وضع يده فيه، ومسح رأسه علىٰ أقرع فبرأ ونبت شعره، وتفله في بئر مرَّة فجلَّت، ودعاؤه لكثير من الناس فاستجيب له فيهم، وبالمطر فكان، وبالصحو حين دام المطر فكان، ودعاؤه علىٰ قريش فأصابتهم سَنَة أكلوا فيها العظام، ورده عين قتادة وكانت سالت علىٰ خده، فكانت أحسن عينيه، وقلب العصا سيفًا، وشهادة الحيوانات له بالرسالة، وكذلك شهادة الشجر له وسجودها له، وإجابته دعاءه، ورد الشمس بعدما غربت حتىٰ صلىٰ العصر وقد فاتته، وإحياء الموتىٰ، وإبراء المرضىٰ، وتسليم الحجر الأسود عليه، وتسبيح الحصىٰ في كفه، وتسبيح الطعام وهو يؤكل، وإعلام الشاة المشوية له بأنها مسمومة، وشكاية البعير ما عليه، وحنين الجذع حتىٰ ضمه إليه فسكت، إلىٰ غير ذلك من المعجزات التي لا تحصىٰ.

ذكر وفاته ﷺ

ولما حضره ﷺ الموت وعنده قدح فيه ماء فجعل يدخل يديه في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول: «**اللهم أعني علىٰ سكرات الموت**»، فلما توفي سُجِّي ببردة حبرة، وكذَّب بعض أصحابه بموته دهشة منهم، ولم يكن فيه أثبت من العباس وأبي بكر رضي الله عنهما، ثم سمعوا من باب حجرته ﷺ قائلًا يقول ولا يُرَىٰ

شخصه: «لا تغسلوه فإنه طاهر مطهر»، ثم سمعوا بعده قائلا ولا يرون شخصه: «اغسلوه فإن ذلك إبليس، وأنا الخضر، ثم عزاهم فقال: إن لله عزاء من كل مصيبة، وخلفًا من كل هالك، ودركًا من كل فائت، فبالله فاتقوا، وإليه فارجعوا، فإن المصاب من حرم الثواب».

واختلفوا في نزع ثيابه فألقي عليهم شبه النوم فسمعوا قائلًا يقول ولا يرون شخصه: «اغسلوه في ثيابه» فانتبَهوا وفعلوا ذلك.

فغسله علي والعباس، وولداه الفضل، وقُثَم، وأسامة بن زيد، وشقران مولياه، ولم يخرج منه ﷺ شيء مما يخرج من الموتىٰ فقال علي: «**لقد طِبت حيًّا، وطِبت ميتًا**»، وكذلك قال أبو بكر حين دخل عليه، وهو ميت فقَبَّل بين عينيه، وكُفِّن في ثلاثة أثواب سَحولية بيض، ليس فيها قميص ولا عمامة، بل لفائف من غير خياطة، وصلىٰ عليه المسلمون أفذاذًا، لم يؤمهم أحد، وحفر عليه اللحد، وأُطْبِقَ عليه تسعُ لَبِنَات ﷺ، فلما توفي أبو بكر دفن خلفه، ولما توفي عمر دفن عند رجلي أبي بكر وذلك علىٰ هذه الصورة:

ذكر شيء من خصائصه التي اختصَّ بها دون أمته، وما اختصت به أمته دون الأمم

منها: صلاة الضحىٰ، فرض عليه، وكذلك الأضحية، والوتر، وصلاة الليل، والسواك، ومشاورة أصحابه، ومصابرة عدوه ولو بلغ ما بلغ، وقضاء دين من مات ولم يخلف مالًا، وتخيير نسائه فيه.

ومنه ما حرم عليه: كالشعر، والخط، والزكاة، والصدقة، والأكل متكئا،

والبصل، والثوم، والكراث، وإذا لبس لأْمَتَه لا ينزعها حتىٰ يلقىٰ العدو، وإتمام التطوع مطلقا، وأن ينظر إلىٰ ما متع به غيره من الدنيا، وخائنة الأعين، وإمساك الكارهة، ونكاح الكتابية، والأَمَة المسلمة.

ومنها ما أبيح له: كالوصال في الصيام، واصطفاء ما شاء من الغنيمة، ودخول مكة بلا إحرام، وإباحة القتال فيها ساعة، وله أن يقضي بين الخصمين بعلمه، وأن يحكم لنفسه وولده، وأن يشهد لنفسه وولده، وأن يقبل شهادة من يشهد له، ولا ينتقض وضوءه بالنوم، وأكل مال غيره إذا احتاج إليه، ويجب علىٰ صاحبه أن يعطيه له، وصيانته نفسه بنفس غيره.

وإباحة الزيادة علىٰ أربع حرائر في النكاح، وانعقاد نكاحه بلفظ الهبة، ولا مهر فيه قبل الدخول ولا بعده، وأن ينعقد نكاحًا لنفسه ولغيره بلا وليٍّ ولا شهودٍ، وفي حال الإحرام بالحج أو غيره، وإذا خطب امرأة خَلِيَّةً وجب عليها القبول، وتحرم علىٰ غيره خطبتها، وعدم القسم بين أزواجه وإمائه.

ومنها ما اختص من فضائله؛ كتحريم أزواجه علىٰ غيره بعده أبدًا، سواء مات عنهن أو طلقهن، وأزواجه أمهات المؤمنين، وهن أفضل من غيرهن من النساء، وجعل أجرهن أو عذابهن ضعفين، ووجوب الصلاة عليه مع السلام، وأنه خاتم الأنبياء، وخير خلق الله أجمعين، وزمانه خير كل زمان، قبله وبعده.

وأمته أفضل الأمم؛ معصومة من الإجماع علىٰ ضلالة، وشريعتهم مؤبدة، وناسخة لغيرها، وجعلت لهم الأرض مسجدًا وطهورًا، وأحلت لهم الغنائم، ويوم الجمعة، والشهادة للأنبياء علىٰ أممهم يوم القيامة، وما بقي من ذلك أكثر، وفي هذا كفاية، والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

تمت